

خطبة الجمعة بعنوان (حقيقة الدنيا) للشيخ أ.د. سعد الخثلان / 31

1441 / 2 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الولي الحميد المبدئ المعين الفعال لما يريد. الذي تفرد كل كمال وجلال وجمال فهو الغني المجيد. حذر عباده من الاغترار بالدنيا وقدم اليهم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال في عظمته وكبرياته واوصاف - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاقروا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق - 00:00:31

وابا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون. عباد الله اخرج البخاري في صحبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:51

منكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك - 00:01:11

وصية عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم بعدم التعلق بالدنيا والزهد فيها كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. الغريب هو الذي يكون في البلد ليس له مسكن يؤويه. وعاشر السبيل - 00:01:36

هو المار على الطريق طالبا وطنه. فاوصى النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون العبد في هذه الدنيا كالغريب ثم ثم اضرب عنه الى عابر السبيل لأن الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد معين - 00:01:56

فان من شأنه الا يقيم بل هو مستعجل على المسير حتى يصل الى البلد الذي قصده. قال اهل العلم والمراد ان ينزل المؤمن نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يعلق قلبه بشيء من بلد الغربة بل قلبه - 00:02:16

متعلق بوطنه الذي يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا ليقضي حاجته وجوهه للرجوع الى وطنه هذا هو شأن الغريب او يكون كالمسافر لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السير الى بلد الاقامة - 00:02:36

يا لها من وصية عظيمة وابا لها من موعظة بليفة. فمن من يعتبر نفسه في الدنيا كالغريب او كعاشر السبيل الله المستعان نجد في هذا الزمان من يقطع رحمه من اجل - 00:02:56

خلاف على لعاعة من الدنيا وقد انتفع ابن عمر رضي الله عنهما بهذه الوصية العظيمة فكان يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. وكلام ابن عمر رضي الله عنهما منتزع من - 00:03:16

المروظع وهو متظمن لنهاية قصر الامل. وان العاقل ينبغي له اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر بل يظن ان اجله مدركه قبل ذلك. اذا اصبحت فلا تنتظر المساء اي اذا اصبحت فافتراض انه ربما - 00:03:43

يأتيك الموت قبل حلول المساء. وهكذا اذا امسيت فافتراض انه ربما يأتيك الموت قبل الصباح فيتحرى العبد الموتى في كل حين ويقصر امله في الدنيا. ومن كانت هذه حالة فلا شك انه لن يتعلق بالدنيا - 00:04:03

وسيقbel على ما ينفعه في الآخرة قال بعض السلف اذا اردت ان تنفعك صلاتك فصل صلاة مودع. اي اعتبار هذه الصلاة كأنها اخر صلاة تصليها في الدنيا وقول ابن عمر وخذ من صحتك لمرضك. اي بادر ايام صحتك بالعمل الصالح. فان المرض قد يطرأ على الانسان فلا - 00:04:23

نتمكن من العمل. ان الانسان اذا مرظ ظاقت نفسه. ولم يتيسر له ان يعمل اعمالا صالحة الاعمال التي يعملاها زمن الصحة قال الحافظ ابن حجر رحمة الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما - 00:04:53
لانه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على تركه العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا يفيده الندم. وقول ابن عمر ومن حياتك لموتك اي - 00:05:18
بادر زمن حياتك قبل الموت. لأن الانسان في حال الحياة بامكانه ان يعمل. والانسان في حال الحياة هذه ان يتدارك وبامكانه ان يتوب وبامكانه ان ينيب. اما اذا مات فقد انقطع عن ذلك - 00:05:38
العمل وانقطع عمله الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فنحن الان في هذه الحياة الدنيا نحن الان في دار يتنمها الاموات. فينبغي ان يغتنم العاقل - 00:05:58

زمن حياته في الاعمال الصالحة التي تنفعه بعد مماته. ذكر البخاري في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال وارحلت الدنيا مدبرة وارحلت الآخرة مقبلة فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب - 00:06:18
وغدا حساب ولا عمل. ومر علي رضي الله عنه بالمقابر يوما فوقف عليها قال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحق - 00:06:38

يقول ثم دعا لهم ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت واما الدور فقد سكت اما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت لاصحابه فقال اما والله انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى - 00:06:58
واخرج البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه قال فانما له ما قدم وما وارثه - 00:07:33

ما اخروا وفي هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم ان مال الانسان الحقيقي هو الذي ينتفع به في الآخرة لا المال الذي يخلفه للورثة فان هذا مال وارث وليس مالا له. ان من الناس من يحوز الاموال الكثيرة لكن - 00:07:53
انه في حقيقة الامر محروم من الانتفاع بها في الدنيا والآخرة. بل هو بمثابة الحارس لهذه الاموال نعم يحرسها للورثة طيلة حياته الى ان يموت. فاذا مات اخذها ورثته غنية باردة - 00:08:13

وربما لم يحمدوه عليها. ولعلكم ايها الاخوة قد سمعتم عن قصص لناس ملكوا ثروات كبيرة وكانوا في حياتهم مقتربين على انفسهم وعلى اهليهم. فماتوا وتركوا تلك الثروات وخلفوها ورثة والسعيد من عظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الناس - 00:08:33

فوعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة وتفعوني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. واستغفروه واتوبوا اليه انه - 00:09:03
هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهادت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولبي الصالحين -
واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - 00:09:23

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. كل محدثة بدعة عباد الله ان من اعظم ما يصد الناس عن الآخرة ويجعلهم يتعلقو بالدنيا الغفلة. نعم الغفلة عن - 00:09:58
الاخرة الغفلة عن مصير الانسان الذي هو سائر اليه. مصير الانسان الذي كل يوم يقترب منه فيعيش الانسان في ذهول لا هية غافلا.
ومن كانت هذه حاله فانه لا يوفق للعمل الصالح - 00:10:18

فان الله عز وجل يقول ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوئلهم هم الفاسقون. فمن نسي الله عز وجل وعاش في غفلة وفي ذهول فانه لا يوفق للعمل الصالح. وينسيه الله تعالى نفسه ان ينسيه التوفيق - 00:10:38
لما ينفعه بعد مماته. ويقول الله عز وجل واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي والابصار ان اخلصناهم بخالصة انا اخلصناهم

بخالصة ذكرى الدابة وانهم عندنا لمن الاخيار قال مالك بن دينار نزع الله من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصهم بحب الآخرة
وذكرها - 00:10:58

يقول احد السلف عجبت من يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره. وعجبت من الدنيا مدبرة عنه الآخرة مقبلة عليه
كيف يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة. عباد الله ينبغي للمسلم ان ينظر للحياة - 00:11:30
في الدنيا النظرة الصحيحة وان ينظر للماطلة النظرة الصحيحة. نعم النظرة الصحيحة لان بعض الناس للدنيا نظرة غير صحيحة. عندما
يرى غفلته ولهثهم وراء جمع حطامها. واستغراقيهم في من الشهوات كانوا مخلدون في هذه الدنيا. وربما بعضهم يأتي بالواجبات. لكنه
يجعلها امرا ثانوية - 00:11:50

هامشيا فربما لا يصلني احيانا. وان صلى فاتته الصلاة او اكثراها. ولا يصلني صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد لانها ليست هي اكبر
اهتماماته. جعل امور الدين والطاعة ليست اكبر اهتماماته - 00:12:20
ومن النظرة الصحيحة ان يكون هناك مراعاة لل الاولويات وتقديم للاحتمام على المهم ولهذا اخبر الله عز وجل عن خسارة من لها بماله
وولده عن ذكره. فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:12:40
ومن يفعل ذلك فاوئنك هم الخاسرون. فهواء الذين اخبر الله تعالى عن خسارتهم عندهم خلل في مسألة الاولويات وما الذي ينبغي ان
يقدم وما الذي ينبغي ان يؤخر؟ فهم قد قدموا اموالهم واولادهم - 00:13:00

يجعلوها لها الاولوية وآخرها ذكر الله عز وجل وطاعته يجعلوها امرا هامشيا. الهمتهم اموالهم واولادهم عن ذكر الله فجعلوها هي
المقدمة وهي وهي التي لها الاولوية وجعلوا طاعة الله عز وجل في مرحلة تالية - 00:13:20
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. وما هي النتيجة ومن يفعل ذلك فاوئنك هم الخاسرون. فكان من هؤلاء الذين الهمتهم اموالهم
واولادهم عن ذكر الله الخسارة. خسروا كل شيء - 00:13:40

قضية مهمة ينبغي ان يفقهها الانسان. فقه الاولويات وما الذي ان ينبغي ان يحرص عليه في حياته. ما الذي ينبغي ان يقدمه؟ وما
الذي ينبغي ان يؤخره؟ فان من لم يفقه هذه المسألة وقدم ما - 00:14:00
يحق التأخير واخر ما يستحق التقديم فانه يبوء بالخسارة. فهواء الذين اخبر الله عن خسارتهم كان عندهم هذا الخلل في فهم
الاولويات في حياتهم فالهمتهم اموالهم واولادهم عن طاعة الله عز وجل وعن ذكره. فكانت النتيجة فاوئنك - 00:14:20
اوئنك هم الخاسرون فليجعل المسلم ليجعل طاعة الله عز وجل هي المقدمة على كل شيء. وليحرص على ان يكسب كل يوم ما لو
صالحة فانها والله هي الكنز الحقيقي الذي ينفع الانسان بعد مماته ينفعه في حياته وبعد مماته ويغترب - 00:14:40
به حيا وميتا وما من احد عمل بطاعة الله واستقام على شرعه وندم. والله انه لا يندم كما يسر ويرتبط بذلك انما الذي يندم هو الذي
يقع في المعاصي هو الذي يندم كذلك الذي يضيع عليه عمره في لهو وفي - 00:15:04

حتى يهجأ الموت وما عمل اعمالا صالحة فيبوء بالحرسات ويبوء بالندم. فعلى المسلم ان يحرص على المحافظة على الفرائض وان
يتزود بعد الفرائض كل يوم باعمال صالحة يجعلها في رصيد حسناته يغتبط بها - 00:15:24
حريا وميتا. من عمل صالحا من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة. هذا في الدنيا ولنجزيتهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون. اي انه يفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة بالحياة الطيبة في الدنيا - 00:15:44
 وبالجنة في الآخرة الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير لقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:16:04
اللهم سلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين وعنا معهم بعفوك وكربك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذنا الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين
الاسلام في كل مكان - 00:16:18

وخدعوا من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته

فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهي عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم

- 00:16:38

ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة صالحة

ناصحة التي تدلہ على الخير وتعينه عليه وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:16:58

اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا

منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحان رب العزة عما - 00:17:18

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:17:38